



لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ

سلسلة العقيدة الإصدار رقم (34)



أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

1

14- وفيها دليل على بطلان الشرك، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ومع سادة المهاجرين والأنصار حصل عليهم من الضرر والخسارة في وقعة أحد ما حصل، وهم سادات الأولياء، فدلّ على أنه لا يجوز التعلق بغير الله سبحانه وتعالى، لأن هؤلاء لم يستطيعوا الدفع عن أنفسهم، فكيف يدفعون عن غيرهم، لأن المخلوق مهما كان فإنه مخلوق، وهو فقير إلى الله سبحانه وتعالى

15- وفي هذا من الحجج والبراهين ما بين بطلان ما يعتقد عباد القبور في الأولياء والصالحين، بل في الطواغيت من أهم ينتفعون من دعاهم، ويتبعون من لا ذبحهم، فسبحان من حال بينهم وبين فهم الكتاب، وذلك عدله سبحانه، وهو الذي يحول بين المرء وقلبه، وبه الحول والقوة.

مناسبة الآية للباب:

حيث دلت الآية على أن الأنبياء وهم أصلح الناس لا يملكون نفعاً ولا ضراً فكيف بمن دوعهم.

مناسبة الآية للتوحيد:

حيث دلت الآية على أن جلب النفع ودفع الضر من الأفعال الخاصة بالله، فيكون طلبها من غير الله شركاً به.

ملاحظة: ثبت أن الثلاثة المذكورين في الحديث وهم: صفوان بن أمية، والحاتر بن هشام، وسهيل بن عمرو قد أسلموا.

المناقشة: أخي المسلم اختبر نفسك لبيان مدى

استفادتك من الطوية:

أ. اشرح الكلمات الآتية: اللعن، سمع الله، لمن حمده، ليس لك من الأمر شيء.

ب. اشرح الآية شرحاً إجمالياً.

ج. استخرج خمس فوائد من الآية مع ذكر المآخذ.

د. وضح مناسبة الآية لباب أيشركون ما لا يخلق شيئاً.... الآية.

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

الفتاوى:

1. أن الإمام يجمع بين التسميع والتحميد.
2. مشروعية القنوت في صلاة الفجر للحاجة.
3. إثبات أن القرآن منزل غير مخلوق.
4. بيان أن الأنبياء لا يملكون نفعاً ولا ضراً ولا يعلمون الغيب.
5. جواز الدعاء على المشركين بأعيانهم في الصلاة، وأن ذلك لا يضر في الصلاة.
- 6- مشروعية القنوت عند اللوازل.
- 7- بطلان التعلق بالأولياء والصالحين لطلب قضاء الحاجات، وتفرج الكربات.
- 8- أن الإمام يجمع بين التسميع والتحميد.
- 9- فهذا دليل على أن الإنسان مهما بلغ من الضلال، ومهما بلغ من الكفر، فإنه لا يأس من هدايته، لأن القلوب بيد الله سبحانه وتعالى.
- 10- وهذا دليل على أنه لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى، وأنت لا تحكم على المعينين بالنار إلا من حكم عليه الله سبحانه وتعالى في القرآن، أو حكم عليه الرسول صلى الله عليه وسلم.
- 11- من عقيدة أهل السنة والجماعة: أنهم لا يشهدون لأحد بجنة ولا نار إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنهم يرجون للمحسنين، ويخافون على المسيئين، ولا يجرمون لأحد.
- 12- العواقب بيد الله سبحانه وتعالى، والإنسان مهما بلغ من الكفر والشرك والعناد، فإنه قد يهديه الله سبحانه وتعالى، وتصبح من أولياء الله الصالحين.
- 13- صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، والحاتر بن هشام هؤلاء أسلموا، وحسن إسلامهم - رضي الله تعالى عنهم - مع أنهم آذوا الرسول، وقتلوه، وآذوا المسلمين، ولكن من الله عليهم بالمهابة.

5

قال: "وفي رواية: يدعو على صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، والحاتر بن هشام" هذا تفسير لقوله:

"اللهم العن فلاناً وفلاناً"، وأن المراد بهم هؤلاء الأشخاص، لأنهم من قادة المشركين يوم أحد مع أبي سفيان، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم لما وقع منهم، ولكن الله يعلم من حال هؤلاء وما يؤول إليه أمرهم ما لا يعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن هؤلاء تاب الله عنهم وأسلموا، وحسن إسلامهم رضي الله عنهم.

ولما ارتدّ الناس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقف سهيل بن عمرو خطيباً في أهل مكة يُبشّرهم على الإسلام، وقال لهم: يا أهل مكة لا تكونوا آخر من أسلم وأوّل من ارتد. فبنت أهل مكة على الإسلام، ولم يرتدوا بسبب هذا الرجل الذي جعل الله فيه الخير.

وقد أسلم هؤلاء الثلاثة وحسن إسلامهم رضي الله عنهم، فتأمل الآن أن العداوة قد تنقلب ولاية، لأن القلوب بيد الله -- سبحانه وتعالى --، ولو أن الأمر كان على ظن النبي - صلى الله عليه وسلم -، لبقى هؤلاء على الكفر حتى الموت، إذ لو قبلت الدعوة عليهم، وطرّدوا عن الرحمة، لم يبق إلا العذاب. ولكن النبي - صلى الله عليه وسلم - ليس له من الأمر شيء، فالأمر كله لله، وهذا هدى الله هؤلاء القوم، وصاروا من أولياء الله الذين عن دينه، بعد أن كانوا من أعداء الله القاطنين ضده، والله - سبحانه - من على من يشاء من عباده.

قوله: "فأنزل الله: { لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ } هنا قال: "فأنزل"، وفي الحديث السابق قال: "فنزّلت"، وكلها بالفاء، وعلى هذا يكون سبب نزول الآية دعوة النبي صلى الله عليه وسلم على هؤلاء، وقوله: "كيف يفلح قوم شجوا نبيهم؟" ولا مانع أن يكون لنزول الآية سببان.

4

من النفع والضرر شيء لكان يفعل بهم ما يستحقونه على هذه الأفعال العظيمة. وفي هذا كله معنى شهادة أن لا إله إلا الله، الذي له الأمر كله، يهدي من يشاء بفضله ورحمته، ويضل من يشاء بعدله وحكمته، فهو المستحق أن يعبد وحده.

الشرح الإجمالي:

يخبرنا عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر، وبعد قوله: سمع الله لمن حمده يعلن بعض رؤساء المشركين، وربما يسمّاهم بأسمائهم، فأنزل الله عليه آية تنبئه من ذلك، وذلك لما سبق في علم الله من أنهم سيمسلمون وسيحسن إسلامهم.

وابن عمر - هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنهما، من فقهاء الصحابة، ومن العُلماء.

"أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر: "اللهم العن فلاناً وفلاناً" يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم على فلان وفلان أن يطردهم الله من رحمته، بسبب أنهم آثبوا المشركين، وجاءوا خرب الرسول صلى الله عليه وسلم، وأوقعوا بالمسلمين هذه المصيبة.

فيه دليل على مشروعية القنوت في صلاة الفجر عند اللوازل، أي: ما تنزل بالمسلمين ناراً من مدامهم عدو، أو حصول بلاء فيه خطورة على المسلمين، فإنهم يُشْرَع لهم أن يقتلوا في صلاة الفجر،

بمعنى أنهم يدعون في صلاة الفجر لرفع هذا البلاء الذي عليهم، أو على إخوانهم من المسلمين، فالتقوت عند اللوازل من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، كما في هذا الحديث، أما القنوت في صلاة الفجر في غير اللوازل على صفة مستمرة فهذا ليس بمشروع عند جمهور أهل العلم

3

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر يقول: "اللهم العن فلاناً وفلاناً بعدما يقول: سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد، فأنزل الله: { لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ } " . وفي رواية: " يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحاتر بن هشام، فنزلت: { لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ } " رواه البخاري

شرح الكلمات:

اللعن: من الله الطرد والإبعاد من رحمته، ومن الناس السب والدعاء.

سمع الله: استجاب لمن دعاه وتقبل.

من حمده: الحمد هو ضد الذم، وحقيقة الحمد: البناء على الخمود مع أخيه له والإجلال.

(فأنزل الله: { لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ }) فتاب الله عليهم وآمنوا مع أنهم فعلوا أشياء لم يفعلها أكثر الكفار، منها:

غزوهم نبيهم)، وشجهم له، وكسر رابعته، وقتلهم بني معهم المؤمنين، وقتلهم الأنصار، والتبشيل بقتل المسلمين، وإعلاصهم لشركهم وكفرهم.

ومع هذا كله لم يقدر النبي (أن يدفعهم عن نفسه ولا عن أصحابه، بل جأ إلى ربه المالك القادر على النفع والضرر وإهلاكهم، ودعا عليهم (في الصلاة المكتوبة جهراً، وخلفه سادات الأولياء يؤمنون على دعائه، ما استجاب الله له فيهم، بل تاب عليهم وآمنوا، فلو كان عند النبي)

2